حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٥٢) ٢٠١٢/٩/٢ م | www.al-badeel.org | Issue (52) 2/9/2012

شهداء الثورة قاربوا ال ٣٠ ألفاً منذ انطلاقتها

«الحر» يستهدف المطارات العسكرية ويطلق «بركان الشمال»

■ البديل

ارتكبت قوات النظام مجازر جديدة فجر أمس السبت في بلدات كفر بطنا والتل وسقبا والمليحة ، وقامت بإعدامات ميدانية طالت الناشطين في هذه المناطق، بالإضافة إلى قصف عنيف على أحياء عدة في جوبر وزملكا ودوما ومناطق متفرقة من الغوطة الشرقية، وذلك بالتزامن مع حركة نزوح كبيرة داخل المدينة، وكان الثوار السوريون قد أطلقوا على جمعتهم الماضية اسم "الوفاء لطرابلس الشام والوفاء لأحرار لبنان"، وذلك في إشارة سياسية لافتة إلى الوضع اللبناني الذي شهد خلال الأسابيع الماضية مواجهات بين قوى لبنانية داعمة للثورة السورية وبين قوى موالية للنظام السوري، وكان الأسبوع الماضي قد شهد تطورات ميدانية/عسكرية بارزة ، حيث تمكن الجيش الحر من مهاجمة مطار تفتناز العسكري في ريف إدلب، وتدمير ١٠ مروحيات، وجزء كبير من البنية التحتية له، بالإضافة إلى استيلاء "الحر" على صواريخ أرض–جو بروؤس تقليدية، بعد هجومه على كتيبة صواريخ في الغوطة الشرقية، كما سقط خلال الأسبوع الماضي أكثر من ١٠٧٨ شهيداً، ليصبح عدد شهداء الثورة منذ انطلاقتها ولغاية شهر آب الماضي ما يقارب ٣٠ ألفاً.

وأعلن قيادي في "الحر" في مدينة حلب عن تبني الثوار لتكتيكات جديدة في إطار "بركان الشمال" وهو اسم العمليات التي تهدف إلى "تدمير الطائرات التي تقتل شعبنا"، وكانت حلب قد شهدت معارك طاحنة بين "الحر" والقوات النظامية مع استمرار النظام بقصف المدينة، وقد أشارت تقارير غربية إلى "استخدام النظام لبراميل نفطية محشوة بأنواع عدة من المتفجرات يقوم بإلقائها على البلدات والمدن الثائرة، وتنتشر شظاياها على مساحات واسعة"، وتزامنت معارك حلب مع معارك أخرى في مدينة البوكمال المحاذية للعراق بالقرب من كتيبة الدفاع الجوي، وذلك بعد إعلان الثوار عن استيلائهم على صواريخ كوبرا، كما أفاد قيادي بارز في «الحر» ل «البديل» أن محافظة دير الزور قد تحررت بنسبة تقارب ٧٠٪ من مساحتها الإجمالية، وتحديداً في ريف المحافظة.

سياسياً، بدأت أمس السبت رسمياً مهمة المبعوث الأممي العربي الأخضر الابراهيمي المكلف بالملف السوري، وقد أعلن الابراهيمي أنه سيزور دمشق خلال الأيام المقبلة. بينما شهدت قمة حركة الانحياز التي اختتمت يوم الجمعة الماضي في العاصمة الإيرانية موقفاً مصرياً واضحاً داعماً للثورة السورية على لسان الرئيس محمد مرسي، في الوقت الذي تجنبت فيه طهران أية إشارة إلى الوضع في سوريا.

■ رأي البديل - تعزيز صمود الثورة

مما لاشك فيه أن الثورة السورية هي الثورة الوحيدة بين ثورات الربيع العربي التي شهدت تخاذلاً غير مسبوق في تعاطي الدول العظمى معها، وتذبذباً في المواقف من احتياجاتها الأساسية، وتجاهلاً لمأساة الشعب السوري في الداخل وفي مخيمات دول الجوار، وكل ذلك وفر للنظام غطاءً للمزيد من القتل، والإمعان في الغطرسة تجاه الشعب، و أسهم في تأخر انتصار الثورة حتى اللحظة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه حيال كل ذلك هو: ما المطلوب اليوم من السوريين؟.

تأتي مسألة تعزيز صمود الثوار وسكان المناطق المنكوبة على رأس الأولويات التي ينبغي الالتفات إليها، والتعاطي معها بجدية من قبل السوريين في مختلف أطياف المعارضة، وتحديداً المعارضة الخارجية التي تمتلك حرية الحركة والتنقل، والتواصل مع الدول المختلفة في العالم العربي أو في مناطق أخرى من العالم، ويمكنها أن توفر إمكانات الصمود المطلوبة لشعبنا في الداخل، وللثوار من أجل استمرار مواجهتهم لقوى النظام، وتحقيق انتصارات نوعية تؤذن بنهاية هذا النظام.

لكن قبل الحديث عن الحصول على دعم الدول العربية والإقليمية والغربية ينبغي الحديث إلى دور السوريين أنفسهم المقيمين في بلدان الاغتراب، والحاجة إلى وضع خطط عاجلة ومدروسة لمد الداخل بالاحتياجات المتفاقمة ، والاستفادة من الخبرات القادرة على تحديد الاحتياجات، وتأمين عملية دخولها، والتأكد من وصولها، الأمر الذي من شأنه أن يشعر شعبنا في الداخل بأن السوريون هم يد واحدة، وإرادة واحدة في مواجهة تحديات الثورة، وبأن إخوتهم في المغتربات يأبهون لهم، ولمعاناتهم، وهم جاهزون لتقديم ما بوسعهم من أجل انتصار الثورة.

من جهة أخرى، علينا الاعتراف بأنه على الرغم من الدعم الذي قدمه السوريون في الخارج إلا أنه كان دعماً عشوائياً، وفردياً، حيث تكفل كل مغترب بذويه، خاصة من ذوي الدخل المحدود، لكن ذلك الدعم كان بالإمكان تنظيمه، وزيادة فعاليته. كما ينبغي علينا الاعتراف أن رجال الأعمال قد تأخروا في الانخراط بدعم الثورة والانحياز لها، ما عدا قلة قليلة، وهي باتت معروفة بمواقفها الأصيلة، لكن المطلوب هو تفعيل دورهم، وكل ذلك من أجل تعزيز صمود الثورة، وهو الأمر الذي يجب أن يكون الشعار الواجب رفعه والعمل به الآن وليس غداً.

قيادة «التحرير الفلسطيني» تأمر بمحاكمات ميدانية رداً على عصيان عناصره

■ دمشق-البديل:

نقل نشطاء من داخل مخيم اليرموك بدمشق أن قيادة جيش التحرير الفلسطيني وعلى رأسهم اللواء طارق الخضرا أمر بإجراء بمحاكمة ميدانية لأي شخص من جيش التحرير يرفض التحرك إلى بلدة عدرا أو المناطق الأخرى الذين يسيطر عليها الثوار.

جاء هذا الكلام في الوقت الذي أتّهم السكان القيادة العامة بالتخاذل، خاصة أثناء قيام قناص من قوات النظام بقتل أكثر من ١٠ شباب من المخيم.

ويتساءل رامي وهو من نشطاء تنسيقية مخيم اليرموك:» هل تستطيع القيادة العامة أن تقنص القناص على مبنى بلدية اليرموك؟ أشك بذلك، القيادة العامة تريد أن تقول الرواية التي عجز الأسد عن إقناع شعبه بها: إنها عصابات مسلحة! للأسف حين يتحول الموجودون على الحواجز الى التشبيح «.

ويضيف رامي :» لقد تجاوزت القيادة العامة ولجانها التشبيحية جميع الخطوط الحمراء في المخيم، فهي تقيم الحواجز، وتضع المتاريس في كل مكان، لقد قالوا إنها لحمايتنا ،لكن هل حمتنا هذه اللجان حين دخلت الدبابات الى شارع اليرموك ؟، هل حمتنا هذه اللجان حين دخل الجيش الأسدي إلى حي المغاربة و اعتقل العديد من الشباب؟.

ووفقا لتسريبات من داخل جيش التحرير الفلسطيني أفاد أحد الضباط العاملين في صفوفه بأن هذا الجيش يشهد حالة من الانقسام الداخلي بين القيادات والعناصر من ذوي الرتب الأدنى حيال ما يجري في سورية، حيث أدت تلك الصراعات إلى انشقاق الكثير من العناصر، والانضمام إلى الثوار للدفاع عن الشعبيين السوري والفلسطيني كما يقول النشطاء من داخل مخيم اليرموك.

ويذكر أن القصف الذي شهده محيط مخيم اليرموك قد دفع بالكثير من أهالي المخيم إلى خارجه، وأوجد حالة من الاستياء لدى الكثير من الفلسطينيين الذين عاشوا لعقود داخل المخيم، خاصة وأن انحياز القيادة العامة للنظام قد أعطى انطباعاً خاطئاً مفاده أن الفلسطينيين يقفون مع النظام، وهو ما حاولت قيادات فلسطينية معروفة بارتباطها بالنظام الايحاء بأن الوقوف إلى جانب النظام هو من قبيل رد الجميل له لاحتضانه الشعب الفلسطيني، وهو ما يعرف الفلسطينيون بأنه كلام غير صحيح، حيث تعود القوانين الخاصة بحقوق الفلسطينيين في سورية إلى ما قبل نظام البعث، وبهذا الخصوص تقول أم أحمد، وهي امرأة تجاوزت الستين من عمرها، وتسكن في المخيم :»إن الشعب الفلسطيني والسوري هم شعب واحد، ومعاناتهم واحدة، والظلم على الناس هو ظلم مهما كان مصدره، ومهما كانت الجهة التي تقف وراءه»، وهي تشير بذلك إلى السلوك المتشابه بين قوات الاحتلال الاسرائيلي، والقوات الموالية لنظام الأسد.

مخاوف من تحضير ميليشيات النظام لعمليات خطف للحرائر في وادي الذهب

■ حمص- البديل:

وردت معلومات خاصة ل»البديل» من بعض النشطاء في وادي الذهب والنزهة في حمص تفيد بأن الموالين للنظام ومليشيات الشبيحة التابعة له تحضر لعمليات خطف للنساء من «أهل السنة» في مناطق حمص المنكوبة كافة، وخاصةً في حي « كرم الشامي» بدافع الانتقام من الجيش الحر، وكذلك من أجل أخذ الفدية من الأهالي.

ويقول أبو عامر وهو من سكان حي وادي الذهب:» أخذنا الحيطة والحذر في جميع مناطق حمص، وتحديداً في حي كرم الشامي، وأوعزنا للحرائر بعدم خروجهن من المنازل إلا في حالات الضرورة القصوى، وعدم الركوب في سيارات الأجرة التي لا يعرفون سائقيها، أو ممن يشكون بهم».

ويردف أبو عامر الذي ينسق بين الأهالي والجيش الحر من ناحية تأمين الحماية للمدنيين:» جرت الكثير من حالات الخطف للفتيات في الأحياء المجاورة، وكانت تتم تلك العمليات عبر سيارات الأجرة، «التاكسي»، ومنهن من قتلن، ومنهن من اغتصبن، وغالبيتهن تربطهن علاقات قربى مع عناصر الجيش الحر». ويفسر أبو عامر هذا التصرف بأنه محاولة للضغط على الأحياء المنتفضة، وكسر عزيمة الجيش الحر.

وذكر أحد الناشطين من وادي الذهب أن هذه المخاوف تعززها الكثير من الحوادث التي تمت في حمص، وكان الهدف منها بث الفتنة في المدينة، وقال: «لا يستطيع المرء في هذه اللحظة التمييز بين الإشاعات وبين الحقائق، والخوف هو أن تكون المعلومات الواردة إلينا حقيقية، ولذلك فإن من واجبنا أخذ جميع الاحتياطات الممكنة»، وتابع الناشط: «لقد سعى النظام منذ بدايات الثورة إلى قتل الحراك السلمي، وأجج البعد الطائفي، وللأسف قد أدى ذلك إلى أعمال تتسم بالطائفية من قبل الموالين لهم، ونحن نعرف بأن الثورة هي ثورة على النظام، وليست حرباً طائفية كما يحاول النظام أن يروج».

النظام يسلح أعوانه في بعض قرى محافظة الحسكة

■ الحسكة- البديل:

أفادت مصادر محلية ل «البديل» في مدينة الحسكة بأن الحكومة السورية تقوم بتوزيع الأسلحة على سكان بعض القرى المؤيدة للنظام، وهي القرى الواقعة بين مدينتي رأس العين وتل تمر في محافظة الحسكة، وذلك على أساس الهوية الشخصية.

وبحسب هذه المصادر فأن القرى التي وزع فيها السلاح هي كل من "عينك الهوى" و"ربيعات" و" تل ورد". وأن "الشخص الذي يترأس اللجنة المكلفة بتوزيع الأسلحة في تلك القرى يدعى علاء الدين رزيكو، وهو عضو في مجلس الشعب السوري".

وأشارت المصادر بأن "نوعية الأسلحة الموزعة وكميتها غير معروفة، وبأن هناك قرى أخرى يتم توزيع السلاح فيها. وأن هناك عائلات في القرى التي تم توزيع السلاح فيها قد رفضت حمل السلاح".

وجاءت هذه الخطوة كردة فعل على تسليح معظم القرى الكردية المجاورة للقرى العربية في محافظة الحسكة، ورغم جهود الأحزاب والشخصيات السياسية الكردية والعربية لوقف الطريق أمام أي احتراب أهلي إلا أن عدوى انتشار السلاح يتفاقم أكثر يوم بعد اليوم.

وذكر أحد الناشطين من المحافظة مفضلاً عدم ذكر اسمه بأن هذه الخطوة تأتي في سياق خوف النظام من تشكل كتائب للجيش الحر في المحافظة، خاصة بعد الإعلان عن تشكيل المجلس العسكري في مدينة الحسكة، وأكد الناشط على أن الكثيرين رفضوا التسلح، وأشار إلى أن أعوان النظام يرددون الكثير من الإشاعات التي تهدف إلى إثارة الفتنة في المدينة التي تشهد تنوعاً كبيراً في مكوناتها.

تعتقد بأن تركيا بالغت بقوة المعارضة السورية

واشنطن تـــدعم مبـــادرة الـرئيس محمـــد مرسي للحل

■ واشنطن- خاص «البديل»:

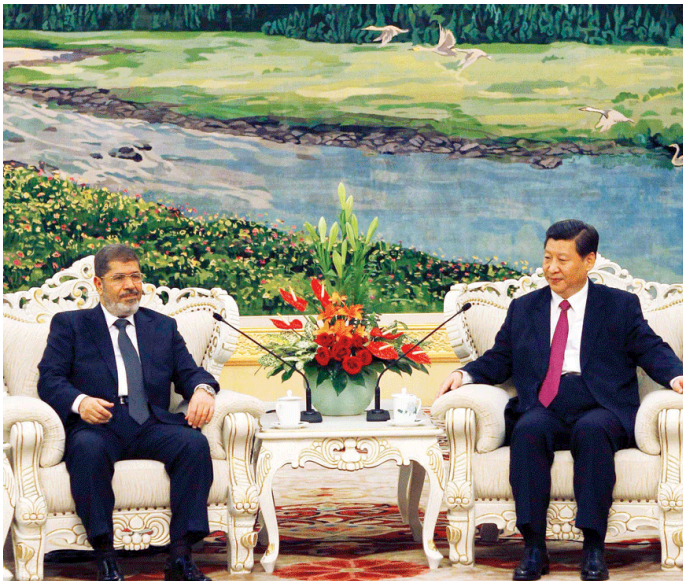

كشف مصدر مقرب من صناع القرار في واشنطن أن مبادرة الرئيس المصري محمد مرسي بشأن سوريا جاءت بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وجاء في سياق المعلومات الواردة أنه «جرت اتصالات كبيرة وجهود حقيقية بين واشنطن ومرسي هنا في واشنطن قبل ان يذهب إلى طهران لطرح المبادرة، ومناقشتها في كواليس مؤتمر عدم الانحياز. علماً أنه على طول مسار المفاوضات مع مرسي كان يتم إبقاء موسكو في الصورة، ومن المرجح أن موسكو تدعم من خلف الكواليس هذه الجهود. كما تجري اتصالات بشخصيات في سورية يحظون بثقة النظام».

ولكن شكوك الأمريكان «البيت الأبيض» بشأن نجاح المبادرة تكمن بحسب المعلومات أن» الرئيس محمد مرسي لم يؤسس لموقف واضح من الثورة السورية، يسمح له باستقطاب المعارضة السورية، وقبولها بمبادرته، وقبولها بالحديث باسمها، لذلك كان في حاجة لتلك اللهجة في خطابه في طهران الذي تمّ ترتيبه سلفاً، وكان الإيرانيون يتوقعون الكثير مما رود فيه»..

وبحسب المصدر الذي زود «البديل» بالمعلومات فإن الإطار العام يقول إن واشنطن تدرك أن الرهان على حل عسكري في سوريا هو رهان خاطئ، فمعارك حلب الأخيرة والجبهة الصغيرة التي فتحت في دمشق كانتا كفيلتان بإدخال نقطة تحول كيفية، وكانت هناك مواقف كثيرة هنا معلقة على نتائج المعارك، ولكن اللوم الأساسي الذي يوجه الآن الى العسكريين الأمريكيين في الحكومة التركية التي صدقت ما قيل لها عن قدرات المعارضة المسلحة، ومن ثم وضع تصور أدى إلى المبالغة في تقدير قدرات المعارضة المسلحة».

وتابع المصدر «واشنطن تبحث عن مخرج ديبلوماسي يكفل مرحلة انتقالية من دون وجود بشار الأسد، ويبدو أن الأسد أقنع البعض بأن ذلك ممكن، لأن ما نقل على لسان بعض من أرسلهم إلى واشنطن هو أن هذا جائز، إلا أن واشنطن تعلم أنه لن يغادر السلطة، وأنه لو أراد أن يغادر فإن من يحيطون به لن يدعونه يغادرها حيا. وهناك مؤشرات هامة تدل على أن الولايات المتحدة فتحت حواراً مباشراً مع شخصيات علوية هامة».

وأفاد المصدر أن «سياسيو البيت الأبيض وبعض المسؤولين في واشنطن منزعجين من موقف الرئيس الفرنسي هولاند، واستمرار رهانه على المجلس الوطني السوري الذي «نفض» الكثيرون هنا «في واشنطن» أيديهم منه، وأن استقالة بسمة قضماني كانت طلقة في رأس الدعم الغربي للمجلس».

من جهة أخرى، فقد أكد المصدر ذاته على أن واشنطن ترغب بألا يتم استبعاد المعارضة الديمقراطية من الحل في سوريا، ومن المرحلة الانتقالية، وقال :» إن واشنطن تأخرت في الدعم العسكري للمعارضة السورية نتيجة أسباب داخلية أمريكية، أما بعضها الآخر فيتعلق بخطاب المعارضة السورية، و بعدم وجود تصور واضح لدى واشنطن حول من سيكون الحاكم الفعلي في سوريا في اليوم التالي لسقوط الأسد».

قرارات صريحة بالإعدامات الميدانية في ريف دمشق

النظـــام متمســـك بالعـــاصمة مهما كان الثمن

■ دمشق- خاص «البديل»:

سرب مصدر مقرب من أجهزة استخباراتية سورية – رافضاً ذكر اسمه– معلومات حول سياسة النظام في الإعدامات الميدانية التي باتت ترتكبها قواته بكثرة في ريف دمشق، وتفيد المعلومات أن النظام يريد «الاحتفاظ بدمشق وريفها مهما كان الثمن، وأن الإعدامات الميدانية هي واحدة من الخطوات التي يعتقد القائمون على إدارة القرار أنها ستفيد في بث الرعب في نفوس أهالي دمشق وريفها، ومنعا ما جرى في مجزرة داريا مؤخراً، وستدفع الجيش الحر إلى الانسحاب من المناطق الريفية تحت ضغط خوف السكان المحللين من المجازر والإعدامات، وبهذا فإن الجيش الحر سيخسر تعاطف البيئات الاجتماعية الحاضنة له».

لكن ما أكد عليه المصدر هو « شعور النظام بأن تدهور الحالة الأمنية التي تزداد يوما بعد يوم سيجعل العاصمة السياسية مشلولة إلى أبعد حد، وهو ما سيفقد النظام الكثير من قدراته التفاوضية حتى مع حلفائه»، وأشار المصدر إلى أن بعض كبار قادة الفرق العسكرية باتوا مدركين بأن النظام سينتهي آجلاً أم عاجلاً، وأن بعضهم لا يريد للبنية العسكرية أن تنفلت، ويعتقدون بأن الانشقاق الفردي – على الرغم من تأثيره في معنويات النظام– إلا أنه ليس الحل الأمثل، ويتمنى بعضهم وجود حل يحافظ على ما تبقى من القدرات العسكرية السورية، خاصة بعد أن أفقدت السياسات الحمقاء للنظام الجيش صفته الوطنية في وجدان الشعب الثائر».

وتابع المصدر: «الإعدامات الميدانية ازدادت بقرار واضح وصريح، ويتم ارتكابها لعجز النظام عن كسر إرادة المقاتلين، وازدياد عدد المؤيدين للثورة بمن فيهم الكثيرين ممن كانوا يؤيدون النظام سابقا، وذلك لشعورهم بأن إطالة أمد النظام لا فائدة منه، فهو ساقط لا محالة، وهو ما بات يدركه الكثير من المتنفذين في الأجهزة الأمنية، وبعض رجال الأمن يتمنون لو أنهم قادرون على الفرار الآمن خارج سوريا».

من جهة أخرى، قال المصدر نفسه: «إن حوادث التفجير التي حدثت الأسبوع الماضي في منطقة جرمانا في دمشق كان الهدف منها التجييش الطائفي لدى السكان المحليين، خاصة أن الكثير من العائلات التي كانت تقطن في أماكن تواجد الجيش الحر قد نزحت إليها، وهو يريد الايحاء لسكان المدينة أن استقبالهم للنازحين سيكون له ثمن كبير من عمليات تفجير واغتيالات وما شابه، وهو الأمر الذي سيفقد المنطقة أمانها التي عرفته حتى قبل بضعة أسابيع، وسيدفع بأهل المنطقة إلى عدم استقبال المزيد منهم، وافتعال مشكلات طائفية مع أهل القرى والبلدات المحيطة بمدينة جرمانا».

إدارتها الذاتية توفر ٧٠٪ من خدماتها رغماً من نقص الإغاثة

مدينة إعزاز بين نشوة التحرر وهواجس المستقبل

■ ريف حلب-البديل:

إعزاز كلمة تعني العزة بحسب الأهالي في المنطقة الشمالية الغربية من سورية في القسم الشمالي من جبل الزاوية، أو ما يعرف بجبل «سمعان» الذي يعد جزءاً من هضبة حلب في منطقة تسمى «سهل إعزاز»، وهي على بعد ٤٥ كم من مدينة حلب شمالاً، وتغطيها أشجار الزيتون من جهاتها الأربع.

هذه المدينة يصل عدد سكانها إلى ٧٥ ألف نسمة، بقيت بصمودها عصية على قوات النظام، تراوح أشكال نضالها بين الخروج في التظاهرات السلمية عشية انطلاقة الثورة السورية إلى التطوع في صفوف الجيش الحر حين أصبح «الحر» جزءا لا يتجزأ من واقع الثورة.

وكانت إعزاز من أوائل المدن الشمالية في حلب التي تحررت من قوات النظام منذ شهر، هذه السيطرة زرعت الأمان في نفوس النازحين الذين قصدوا غالبيتهم تركيا، وبالتوازي مع ذلك أصبحت المدينة بحد ذاتها ملاذاً آمناً للقاطنين في المناطق المجاورة ، هذا الأمر جعل قوات النظام تقدم على ارتكاب مذبحة بحق السكان، راح ضحيتها منذ أسبوعين أكثر من ٨٠ شخصاً، ويقول نهاد وهو شاهد على المجزرة: «امتعضوا من سيطرة الجيش الحر على المدينة كمنفذ حدودي هام، انتظروا قدوم الناس من تركيا لتنفيذ مجزرة مروعة بحق السكان، ومنذ أشهر وقوات النظام تحاولون السيطرة على المدينة عبر قواتها البرية لكنها فشلت».

ويضيف نهاد الذي يحمل رشاش من نوع «الناتو»، ويحرس المدينة من الطرف الجنوبي:» يستخدمون الطائرات لاستهداف المدنيين، يعتبرون كل القاطنين أعداء لهم، لا يرحمون بشر ولا حجر، لكننا سنصمد وإن لم يبق لدينا سوى رضيع واحد».

ما يؤرق نفوس أفراد الجيش الحر في إعزاز هو وجود مطار «منغ» تحت سيطرة قوات النظام الذي يبعد عن البلدة بثلاثة كلم، حيث يبدأ ضرب المدينة من قاعدة المطار، ولكن ناظم، وعمره ٣٧عاماً، وهو يقود كتيبة داخل البلدة يبدي تفاؤله: « بدأت الانشقاقات تحدث من داخل المطار، نحن على تواصل مع مجموعة من الضباط الموالين للثورة، سينفذون قريباً انقلاباً على المؤيدين للأسد، وهذه الخطوة ستحرر الطرف الشمالي من حلب كاملة».

ويقدر عدد القتلى في إعزاز بحدود ٣٠٠ قتيل، حسب مصادر قوى في المعارضة، لكن الأهالي يؤكدون أن أعداد القتلى والمفقودين تصل إلى ألفي شخص، وغالبيتهم من الشباب ما بين ١٥ إلى ٣٥ عام، ويقول طبيب من داخل البلدة :» المعارك تشتد يوماً بعد اليوم، حتى لا يمكننا إحصاءها بسبب أعداد المفقودين، ونعاني من نقص حاد في الأدوية، وخاصة مضادات الالتهاب، وضمادات الجروح، وحليب الأطفال، فضلاً عن قلة الكوادر الطبية، وما نسمعه من المنظمات الدولية والمعارضة في الخارج هراء».

ويكشف ضياء حيثيات العمل الطبي في إعزاز قائلاً :» يتم نقل المصابين بجروح خطيرة إلى تركيا فوراً، لأن المعبر مفتوح حالياً بين الطرفين، حيث تدخل سيارات الإسعاف التركية في حالات الطوارئ إلى قلب البلدة، لإجلاء الجرحى والمصابين، ولولا هذه الخطوة الإنسانية لكان عدد القتلى قد ارتفع إلى أعداد هائلة».

وتنسجم هذه الأقوال مع تصريحات المسؤولين الأتراك إبان الغارة الجوية التي راح ضحيتها أكثر من مائة قتيل في إعزاز، حيث أكدوا أن القتلى كانوا من ضمن أكثر من مائة جريح سوري نقلوا إلى المستشفيات التركية للعلاج، وإن أغلب الجرحى يعانون من حروق بليغة، حيث تم نقل جرحى الغارة إلى تركيا، بعد عجز المستشفى المحلي عن استيعاب العدد الكبير من المصابين، ما اضطر إلى إغلاق أبوابه، والطلب من السكان نقل جرحاهم للمستشفيات التركية المجاورة.

وبالتوازي مع ذلك، بدأت مدينة إعزاز تستعيد نمو حياتها الروتينية بعد أن أنهكتها المعارك على مدى أشهر طويلة، وتنظم نفسها لمرحلة ما بعد سقوط نظام بشار الأسد كنوع من الإدارة الذاتية، والتي تطبقها المعارضة على المناطق التي تقع تحت سيطرتها، ومن الذين يسهمون في تنظيم الإدارة الذاتية سالم، وهو مهندس مدني كان يعيش في مدينة حلب، عاد إلى إعزاز لمعاونة الناس في إدارة البلدة، وحالياً يشرف على بلدية إعزاز، يقول: «بعد المعارك الطاحنة في البلدة انهارت كل مؤسسات الدولة، دمرت أنابيب المياه، وأسلاك الكهرباء، وتوقفت المطاحن بشكل كلي، كما أن القمامة تكدست بشكل مريع، لقد أعدنا حوالي ٧٠ ٪ من الخدمات إلى المدينة".

ويضيف:» بدأ الناس تستوعب الحياة السياسية والعسكرية معاً، وكان لا بد من العمل سوية لحماية المنطقة من جهة، وإدارة شؤون الناس من جهة أخرى».

ما يؤرق الجيش الحر في إعزاز هو وجود مطار «منغ» تحت سيطرة قوات النظام

إعزاز مثل غيرها المدن والبلدات في ريف حلب تعاني من ارتفاع حاد في أسعار الوقود والمحروقات والمواد الغذائية، كنتيجة طبيعية للصراع الدائر في حلب التي تعتبر الممول الرئيس للريف، ولكن الأهالي يحاولون التخلص من هذه العوائق، عبر إدخال المواد الغذائية والمحروقات بكثرة إلى إعزاز، ويقول أبو مازن الذي يعمل سائقاً على شاحنة كبيرة :»بعد انسحاب قوات النظام من البلدة توقفت الحركة بشكل كامل بين السكان، نتيجة فقدان المواد الغذائية والديزل، لكننا نسعى وعبر طرق التهريب بين تركيا وبعض المناطق السورية المجاورة، لتغذية البلدة قدر الإمكان من الديزل والمواد الغذائية والخضار».

وقال أبو مازن الذي يجازف يومياً بحياته في الدخول سراً لجلب الطحين من بلدة(منبج) بريف حلب :» لا آبه بحواجز قوات النظام على الطرقات ، أسلك الطرق السرية ، ينتظرنا الجيش الحر في منبج لتقديم الطحين لنا، حيث هناك تعاون بين البلدات «المحررة» من الناحية الاقتصادية .

لا يخفي واقع الحال في إعزاز بأن المدينة أصبحت محررة كاملة، رغم فرحة السكان، فالخوف من القصف العشوائي للطائرات يراود أذهان كل الأهالي، سيما أن أصوات المعارك وسقوط قذائف الهاون لا تتوقف في الليل، ويعبر أبو مصطفى العائد حديثاً من تركيا عن هواجسه بعد أن نزح عن إعزاز منذ ثمانية أشهر: «لا ندري متى نلقي حتفنا، فالنظام لا يمكن أن يتهاوى بهذه السهولة، سيما أنه يسيطر جوياً على سماء البلدة، وإن لم تتدخل الدول الخارجية عسكرياً لوقف نزيف الدم في سورية لا يمكننا الشعور براحة البال، فالموت يحدق بنا في أية لحظة .

تفسره التناقضات السياسية الداخلية لأنقرة

تأرجح الموقف التركي من التدخل المباشر في سوريا

■ سونر چاغاپتاي

أتى التفجير الانتحاري الذي شهدته مدينة غازي عنتاب التركية الأسبوع الماضي ليسلط الضوء على بعض المفاصل التي تحكم علاقة أنقرة بالملف السوري، حيث ألمحت الحكومة التركية إلى ضلوع سوريا في الهجمات، وذلك من خلال إشارة وزير الخارجية أحمد داود أوغلو، على سبيل المثال، إلى أوجه الشبه بين التفجير والأساليب التي يتبعها النظام السوري.

وعلى الرغم من إشارة أوغلو إلى دور النظام السوري بالتفجير، والتي قد توحي بقرب اتخاذ أنقرة لإجراءات جديدة ضد دمشق، إلا أن تركيا أبعد ما تكون عن كونها متحدة حول سياسة لإسقاط نظام بشار الأسد في أي وقت قريب، خاصة أن السياسة التركية الداخلية تحكمها الكثير من الخلافات بين القوى السياسية منذ عقد من الزمن، والتي ظهرت بحدة عندما كانت تركيا منقسمة حول الاشتراك في صراع آخر، وهو حرب العراق.

ففي عام ٢٠٠٣، عمدت حكومة «حزب العدالة والتنمية» التي كانت قد فازت في الانتخابات قبل وقت ليس بالبعيد – إلى دعم جهود الولايات المتحدة في حرب العراق على الرغم من المعارضة الداخلية القوية. وبذلك كانت الحكومة ذات الجذور الإسلامية حريصة على ما يبدو على بناء علاقات وثيقة مع واشنطن، ومن ثم تحقيق مكاسب ضد الجيش التركي الذي كان مؤثراً آنذاك.

ونظراً إلى مدى الاستقطاب في المشهد السياسي التركي بين «حزب العدالة والتنمية» وخصومه العلمانيين، فقد نجم عن دعم «الحزب» للسياسة الخارجية الأمريكية تبايناً في المواقف مثيراً للاهتمام، فقد عارض الأتراك العلمانيون والجيش الموالي للغرب الحرب على العراق، بينما دعمها «حزب العدالة والتنمية» ذي الأصول الإسلامية.

وبعد عقد من الزمن، لا تزال حالة الاستقطاب تسيطر على السياسات التركية – ففي انتخابات العام الماضي كانت البلاد منقسمة إلى شطرين، حيث كان نصف الناخبين تقريباً يدعم الحزب الحاكم. وقد أدى موقف أنقرة بشأن نظام الأسد إلى تكرار سيناريو شبيه بذلك الذي كان سائداً في العام ٢٠٠٣ ، حيث وقف «حزب العدالة والتنمية» إلى جانب واشنطن بشأن سوريا، بينما عارض خصومه المحليون فكرة مواجهة أنقرة للأسد.

وعلى مدار ما يزيد عن عقد من الزمن، رفض «حزب الشعب الجمهوري» – حزب المعارضة الرئيسي – دعم سياسة «حزب العدالة والتنمية» تجاه سوريا، رغم أن الحزب اليساري اقترب قليلاً من موقف الحكومة، حيث اقترح عقد مؤتمر دولي لمعالجة الأزمة.

وفي غضون ذلك، وبعد أن روّض «حزب العدالة والتنمية» الجيش التركي على مدار العقد الماضي، يبتعد الجيش حالياً عن الإعراب عن معارضته بوضوح لسياسات الحكومة، رغم أنه من المعلوم أن الجيش يحث الحكومة سراً على تخفيف مواقفها بشأن سوريا، خشية أن تخاطر تركيا بمواجهة سوريا وحدها من دون دعم الولايات المتحدة.

لكن الأتراك القوميين، ومن بينهم المنضوين تحت لواء الجناح اليميني الكبير لـ «حزب العدالة والتنمية»، وكذلك أولئك المنضوين تحت لواء «حزب العمل الوطني» المعارض، بدأوا ينتقدون سياسة أنقرة بشأن سوريا بشكل أكثر علانية. ومما لا شك فيه أن التقارير الإعلامية الأخيرة التي ذكرت أن تركيا لا تستضيف فقط المعارضة السورية – بما في ذلك «المجلس الوطني السوري» – ولكنها ربما تزود المتمردين بالأسلحة أيضاً، قد فاقمت من هذه المخاوف.

ويرى خصوم هذه السياسة أن سياسات أنقرة قد تنذر بانهيار داخلي لنظام الأسد تستغله الجماعات الكردية السورية التي تضغط من أجل إقامة دولة كردية مستقلة. كما تخشى هذه الجماعات من أن «حزب العمال الكردستاني» قد يستغل الفراغ الذي يعقب سقوط نظام الأسد لترسيخ نفسه بقوة داخل سوريا.

لكن يبدو أن هناك حتى بعض الأعضاء الأساسيين في «حزب العدالة والتنمية» لا يوافقون على السياسات التي قد تعجل بسقوط الأسد. ولنأخذ على سبيل المثال تلك الجماعة الصغيرة من سياسيي «الحزب» الموالين لطهران، والمعروفين بتعاطفهم مع إيران. ولا شك أن هذه الجماعة لا تستسيغ احتمالية تورط أنقرة في حرب بالوكالة ضد إيران في سوريا، حيث تقف طهران وراء نظام الأسد فيما تدعم تركيا المعارضة.

وعوداً إلى عام ٢٠٠٣، فقد تم إحباط خطط «حزب العدالة والتنمية» لتقديم المساعدة إلى الولايات المتحدة في العراق، عندما أخفق تصويت في البرلمان التركي في السماح بالحرب لأسباب فنية – حيث لم يتوفر النصاب القانوني المطلوب، بصرف النظر عن أن «الحزب» حشد غالبية الأصوات (على الرغم من أن استطلاعات الرأي قد أظهرت وجود معارضة شعبية كبيرة للحرب). وبعد مرور ما يقرب من عقد من الزمن نجد تركيا منقسمة مرة أخرى، كما أن فرص الحكومة للدفع بسياسة تكون أكثر اعتماداً على استخدام القوة ليست مضمونة على الإطلاق.

تناست في بحثها عن مكانة حاجات الثورة

المعارضة السورية ونقص التفكير السياسي

حسام ميرو

النخب السياسية السورية تحتاج إلى نقد، ونقد لاذع، وإلى كشف حساب، وهي ستقدمه آجلاً أم عاجلاً، ومن دون استثناء، ولا نقصد هنا فقط النخب السياسية المعارضة، وإنما النخب الاقتصادية، والتشكيلات التي راحت تتنافس على قيادة الثورة، وتناست في غمرة بحثها المحموم عن مكانة لها حاجات الثورة نفسها، وظنّ البعض منها أنه قائد الثورة، ونصّب آخر نفسه وزيراً في المرحلة الانتقالية، وتضخمت ذوات بعض المعارضين الأفراد الذين اصبحوا نجوماً على حساب الثورة، وعلى حساب تضحيات أبنائها، وراق لبعضهم الآخر أن يعقد لقاءً مع وزير الخارجية الفلاني أو العلاني، أو مع موظف من الدرجة العاشرة في سفارة من السفارات العربية أو الإقليمية أو الغربية، واعتقد أنه بذلك اصبح محرك الثورة، والناطق الرسمي باسمها.

لا بأس إن الثورة تحتاج إلى الجميع، والجميع من دون استثناء، وهي ليست ثورة نخب، ولم تنطلق شرارتها الأولى بإشارة من معارض، أو من رئيس حزب سياسي لا يضم في كوادره أكثر من ٥٠ شخصاً، إنها باختصار ثورة مجتمع ضد النظام، بعد أن وصلت القوى المجتمعية إلى حد التناقض في وجودها مع وجود النظام، فإما أن يحيا المجتمع وإما أن يحيا النظام، وهكذا فإن الثورة أتت لتعبر بصدق عن إرادة مجتمع في نيل حريته بعد أربعة عقود من الصمت المريع، ومن النفاق الاجتماعي لنظام أمني فاسد، واستعادة مفردة الكرامة ومعناها.

لا بأس أيضاً أن يطمح من يشاء في البلدان الديمقراطية إلى منصب سياسي، فمن حق أي سوري أو سورية أن يطمح إلى أي منصب، ولو كان منصب رئيس الجمهورية، ولكن هذا الحق ليس حقاً قانونياً فقط، فحتى في الدول الديمقراطية هو ثمرة عمل في الشأن العام، وخدمة الناس، والقضايا التي تهم المجتمع، مثل التعليم والصحة والسكن وغيرها، وليست المناصب شرفاً يكسبه المرء من دون عناء، ودعونا نتساءل هنا: أليست مأساة السوريين اليوم هي نتاج صمتهم عن توريث النظام الحكم لبشار الأسد الذي لا يعرف شيئاً عن الشأن العام بعد رحيل الأسد الأب؟ حينها صمت الناس، وصمت العالم كله، وصفق الشعب للرئيس الشاب، هذا الرئيس الذي اكتشفوا لاحقاً أنه لم يزد البلاد إلا فقراً، وأمعن في حماية الفساد، وتغول الأمن على حياة المواطنين، ورفضه لأي إصلاح حقيقي، وحين احتج المجتمع واجه الناس بالرصاص، واليوم يواجه المناطق الثائرة بالطائرات.

قد يبدو من الطبيعي –كما قال أكثر من معارض يعتبر نفسه محنّكاً– أن تكون المعارضة منقسمة، وهو قول حق يقصد به باطل، أي أن الحجج التي تساق في هذا السياق تأتي على ذكر ما فعله النظام بالمعارضة خلال حكمه من تمزيق لها، وسجنها، وبث الخلافات فيما بينها، وتهجير بعضها، وكله كلام صحيح، لكن كل هذا الكلام كان مقبولاً في الأشهر الأولى للثورة، لكنه اليوم لا يبدو مفهوماً في سياق الأسباب نفسها التي يذكرها المحنّكون من المعارضة، لأنهم ببساطة يتناسون أنهم جزء لا يتجزأ من المشكلة، ولا يريدون أن يعترفوا بذلك.

الأسوأ من ذلك أن البعض في المعارضة يروج اليوم لمقولات ليس لها علاقة بأي منطق، إذ يرى أن انتصار الثورة هو رهن بالمعادلة العسكرية بين الجيش الحر وقوات النظام– على ما يمتلكه الانتصار العسكري من أهمية بالغة– وكأنهم يتحدثون عن معركة عسكرية، وليس عن ثورة، أو عن بلد يجب النهوض به من جديد، وإعادة قطاره على السكة، بعد أن دمر النظام بنيته التحتية، وهجر مئات الآلاف إلى خارج سوريا، ما عدا النازحون في داخلها، ويتّم عائلات بأكملها، وهي تحتاج إلى برامج مؤسساتية من أجل إعالتها اليوم وغداً، وحتى تضمّد الجراح، ويخف ثقل المأساة التي أصابت الناس في حياتهم وأرزاقهم.

من جهة أخرى، فإنه من المعلوم أن الكثير من المعارضين كانوا في الأمس البعيد رفاقاً في أحزاب معينة، وقد افترقوا عن بعضهم لأسباب لا مجال لذكرها في هذه العجالة، لكنهم ومع انطلاقة الثورة عادوا إلى العمل السياسي، وحملوا معهم خلافاتهم القديمة، ويتحدثون عنها كأنها حصلت اليوم، وليس قبل عشرين عاماً، و «ربما» أكثر، وصارت مواقفهم السياسية تبنى على التناقض مع مواقف الآخرين من الرفاق القدامى، وليس لأنها

الثورة تحتاج إلى الجميع، والجميع من دون استثناء، وهي ليست ثورة نخب

مأساة السوريين اليوم هي نتاج صمتهم عن توريث النظام الحكم لبشار الأسد

تحليلات سياسية لواقع موضوعي، أو لأنها مفيدة لعمل الثورة، ويرفض البعض حتى الاعتراف بذلك، وسيبقى البعض مصراً حتى بعد انتصار الثورة على صواب مواقفه التي لم تعرف الصواب يوماً، أو لامسته من قريب أو بعيد.

أما النخب الأخرى فباتت تتصارع على ما مكانة وهمية، أو سابقة لأوانها، نظراً لما قدمته للثورة ومن هذه الطينة بعض النخب الاقتصادية، ومع أن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن بعض هذه النخب قدّم بصمت، ومن دون تفكير أو حساب بالعواقب خوفاً من استمرار النظام، وانحاز منذ البداية إلى ثورة الشعب، لكن هناك بين هذه النخب من أصيب بداء العظمة، وهو مرض سوري بامتياز، ونصّبَ نفسه محللاً سياسياً ومفكراً، ونسي أنه اقتصادي، وأن دوره الكبير هو في مجاله، وفيما يمتلكه من كفاءات وإمكانات، وأن «الفاعل» الثوري الحقيقي هو الذي يحترم أفعال الآخرين، ومواقعهم، وتضحياتهم، وعقولهم، وعلى استعداد للتضحية بشيء من ذاته من أجل الهدف الأسمى.

الحديث عن مشكلات المعارضة والنخب يطول، ولكنه بالغ الأهمية في مرحلة فاصلة من تاريخ سوريا، وهنا لا نقول أن على المعارضة أن تصبح باللون نفسه، والتفكير نفسه، لكننا نقول أن انتصار الثورة وتحقيق أهدافها يحتاج إلى آليات جديدة في الفكر والممارسة، وهو الأمر الذي من المفترض أن تجيب عليه تلك النخب بالأفعال وليس بالأقوال.

جلسات مقاهي أنطاكية التركية تستعيد خلافات المعارضة السورية

■ بسام الأحمد- كاتب كردي :

نهر العاصي في أنطاكية

قد لا يحمل نهرُ العاصي المخضّب بالدماء السورية الذي يمرّ من مدينة أنطاكيا التركية الكثير من الذكريات الجميلة لمعظم السوريين المتواجدين في هذه المدينة الجميلة شكلاً، إلا أنّه يبقى الشخصَ الوحيد الذي يأتي من أراضي سوريا الثورة غير آبه بالمصير المجهول الذي ينتظره في تركيا على عكسَ معظم السوريين الذين اصطدموا بواقع لجوء سيء، خاصة بعد أن بلغت أعداد السوريين المتواجدين هنا حسب الإحصائيات الغير الرسمية أكثر من مئة وسبعين ألف لاجيء سوري – أجبروا على مغادرَ سوريا هرباً من بطش آلة النظام العسكرية التي لم تعد تفرّق ما بين معارض أومؤيد وبين حجر أو شجرة أو بيت أو دور عبادة – حيث انتشروا على طول الحدود التركية السورية جلّهم في مخيمات اللاجئين والقسم الآخر مقيم في المدن الحدودية.

في الليل وعلى ضفاف هذا النهر يجلس الكثير من السوريين في مقاهي وحدائق أنطاكيا، يتبادلون أطراف الحديث، ويتناقلون آخر أخبار ثورتهم، مُستعيدين ومكررين بعضاً من أمجادهم الثورية، ونشاطاتهم في خدمة الثورة، في حين يتحدث البعض الآخر عن تجربته المأساوية في معتقلات النظام، ومختلف الأساليب الوحشية التي تعرض لها في أقبية نظام سيء الصيت زائل لا يزول، لكن سرعان ما تتحول هذه المجالس الصغيرة إلى ميادين لمناقشات «سياسية» محتدمة، تنحو في أحايين كثير منحى آخر يمثّل التناقضات والاختلافات الحقيقية والفعلية في بنية المجتمع السوريي ككل، وبين أطراف المعارضة السورية خاصة، والمتتبع لتفاصيل وحيثيات هذه الأحاديث والنقاشات يتلمس وللأسف انقساماً حاداً في بنية المعارضة السورية، وخاصة ما بين التيارات الأيديولوجية والعقائدية على مختلف انتماءاتهم القومية والإسلامية من جهة، و بين أغلب نشطاء الحراك الشعبي السوري، والذي لم يمض له وقت طويل في خوض غمار المعركة ضد هذا النظام من جهة أخرى، على أنّه لا تخلو هذه المجالس أبداً من بعض « النشطاء» الذين امتهنوا الثورة والنشاط الثوري – تحت مسميات مختلفة – كتجارة مربحة تُدر عليهم المال والشهرة التي لم يكن يحلمون بجزء بسيط منها قبل اندلاع ثورة الكرامة، ولكن وكما يُقال دائماً (إنّ الحالة الثورية تحمل في طياتها كافة الاتجاهات والتيارات والأفكار والآراء بكافة تناقضاتها وسلبياتها وإيجابياتها واختلافاتها) مُتناسين أنّ جذر هذه الثورة هو ضد نسق فكري استبداي» قومي» دكتاتوري يتاجر بالقضايا القومية، وعلى رأسها قضية الممانعة، ويعيش على تناقضات المعارضة، والصراعات الحزبية والفئوية والمصالح الشخصية الضيقة التي تشتهر بها المعارضات الضعيفة دوماً.

قد يقول قائل إن الأولية الآن هي لإسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه، وهذا أمر بديهي لا يختلف ولا يعترض عليه أحد، ولكن السؤال الذي يجب أن نسأله لأنفسنا وللآخرين من دون مواربة أو تحوير خاصة في ظل المقولة القائلة (ما المستقبل إلا ممكنات الحاضر) ..... لماذا هذا الكم الهائل من التهجم والتهويل والتخوين والقمع على كل من ينتقد أويرصد أويفضح أو يمنع كل حالة غير أخلاقية أو ممارسات خاطئة لا تصب في مصلحة الثورة السورية ولا تجلب لها سوى العار؟ و تحاكي في طبيعتها وأسبابها سلوكيات وتصرفات النظام السوري عينه ؟ أم هل تريدون لنا أن نستبدل هذا النظام الحقير بنظام على شاكلة الأنظمة المجاورة لسورية؟ وبخاصة النظاميين العراقي واللبناني يكون الكلام الفصل فيه للسلاح، أو نظام بيروقراطي لن يحقق الانتقال المنشود من سوريا المرحلة الانتقالية إلى سوريا المستقبل، سوريا التي ينبغي أن تكون دولة الحق والقانون والمحاسبة الفعلية، اللهمّ إذا كنا نريد أن نستبدل قمعاً بقمع آخر، و لكن هذه المرة متلون بأعلام الثورة المخضبة بدماء شهداء سورية الحرة.

الشهيد عبد الغني كعكة .. الشاحن الذي أضاء الثورة في حلب

■ قسم التوثيق - البديل

كانت الدماء تغطي وجهه وصدره بالكامل عندما كان يبكيه رفاقه من حوله، فبادر أحدهم إلى تغطية وجهه بملاءة منزلية تقليدية. وتمّ تشييعه في موكب مهيب من حي صلاح الدين في حلب إلى مدينة حريتان في ريفها، وكانت أكثر الجنازات التي رافقتها تلك الرقصة الثورية (القفز والتحرك دائرياً كتفاً بكتف).

الشهيد عبد الغني كعكة، خبير العلاقات في الثورة، نسج صلات مباشرة مع مئات المتظاهرين والناشطين، وهؤلاء هم الذين حولوا تشييعه بتاريخ ٤ أيار الماضي إلى عرس ثوري. وعندما أطلقت قوات الأسد الغازات المسيلة للدموع على المشيعين في حي صلاح الدين واجهه الثوار بالهتاف : "قوّص.. قوّص" (أطلق النار علينا)، وفي جامعة حلب تظاهر نحو ألفي طالب وهتفوا: عبد الغني .. دمك ما بننسى" . ولا يمكن التعريف بشخصية الشهيد من دون الحديث عن العلاقات التي نسجها مع الوسط الثائر، فبعد ساعات من استشهاده قام طلاب في جامعة حلب بتمزيق صور مرشح لمجلس الشعب من شبيحة آل برّي الذين شاركوا في تصفية الشهيد عبد الغني، وردّ هؤلاء الشبيحة برمي عدة طلاب من سطح أبنية المدينة الجامعية، واستشهد يومها ستة طلاب، واعتقل العشرات لتصبح جامعة حلب خاوية على عروشها..وهكذا عندما استشهد عبد الغني كعكة فتح الأهالي قلوبهم وأبوابهم للجيش الحر. وقام أحرار حي صلاح الدين بتغيير اسم المدرسة الموجودة عند دوار صلاح الدين إلى اسم الشهيد عبدالغني كعكة.

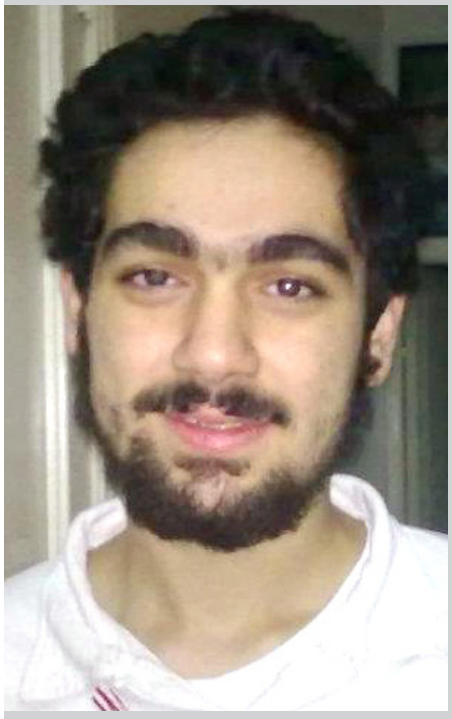

ولد الشهيد في ١٩٩٣/١١/٣ واستشهد في ٢٠١٢/٥/٤ في جمعة «إخلاصنا خلاصنا» عن عمر ١٩ عام تقريباً برصاصة في الرقبة من قبل عصابات الأسد وشبيحته، والشهيد معروف بأخلاقه العالية ،وطيبة نفسه، ومحبوب من قبل معارفه. شارك في الثورة منذ بدايتها، وأول مظاهرة خرج فيها كانت في حي صلاح الدين في «الجمعة العظيمة»، واعتاد تصوير المظاهرات، وبثها على الإنترنت، وهو بالأصل من حي المشارقة، وكان يقيم في حي صلاح الدين الذي استشهد فيه. وكتب في حسابه على الفيسبوك باسم أبو حمدي جملة شهيرة قال فيها: «لك آآآخ يا شباب ، دايما بقلولي إيمت بدها تشتغل حلب... حلب شغالة بس بدها بطاريات!».

كاريكاتيرات الثورة

■ سردار جان

انشق فاروق الشرع أم لم ينشق؟ والإبراهيمي سينجح في مهمته أم لا؟ والأسد يغرق في بحيرة الدماء التي صنعها بغطرسته، وأعضاء مجلس الأمن يقفون رافعي الأيدي ويقولون: «ما إلنا غيرك يا الله»، هذه مجرد عينات عن المواضيع التي أبدعها فنانو الثورة السورية، معبرين بلغة الكاريكاتير المباشرة عن استنتاجات ومواقف تحتاج إلى صفحات من الكلام للتعبير عنها، وهي تصل بما تحمله من ألم كبير أو سخرية مرة إلى وجدان المتابع لأحداث الثورة، ومفارقاتها العجائبية التي تتجاوز أية مخيلة.

يثبت الكاريكاتير مرة أخرى أنه الفن الأكثر قوة في اختصار الحدث، وعدم المجاملة، وكلما كان قريباً من وجدان الناس كلما نجح في إيصال همومهم، وتوضيح ما لا يمكن توضيحه بالإيجاز ذاته الذي يتمتع به هذا الفن.

الآن نتذكر كم كانت الصحف الرسمية في سوريا (البعث، والثورة، وتشرين، والجماهير، والفداء، وغيرها) هزيلة في تعاطيها مع الواقع السوري، ومع معاناته، وكم كان سقف التعبير منخفضاً، وكم هاجر من فناني الكاريكاتير إلى خارج سوريا، واضطروا إلى العمل في بلدان أخرى تتمتع بسقف أعلى في حرية التعبير، أو لكسب عيشهم بعيداً عن الأوامر الأمنية التي كانت هي التي تتحكم بإدارة الصحف الرسمية، وتمارس كل أشكال الإخضاع للعاملين فيها، ولا يمكن لأي مثقف أو مبدع حقيقي أن يعبر عن مواقفه في صفحاتها السوداء.

الثورة السورية أعادت روح الحرية إلى الكثير من السوريين، وأفسحت المجال أمام إبداعات من نوع جديد، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعيد للإبداع قيمته، والتي يستمدها في الأساس من حرية التعبير، تلك الحرية التي كانت إحدى الشعارات الكاذبة لنظام البعث، والتي بسبب المطالبة بها استشهد عشرات الآلاف من السوريين، وارتكبت بحق المطالبين بها أفظع المجازر.

يحيا الكاريكاتير، هذا الفن «اللي بدو حرية»، وتحيا الثورة التي أعادت كلمة الحرية إلى ألسنة السوريين، وحياتهم، وجعلتها جزءا لا يتجزأ من حلمهم القريب.

سوريا الحرية مقبلة، والفن الحر أيضاً، وستغدو كاريكاتيرات الثورة، إسوة بكل ما كتب خلال الثورة من نصوص إبداعية، توثيقاً لمرحلة فاصلة في تاريخ سورية، وعتبة من العتبات التي سيرتقي بها الوطن إلى مصاف البلدان الحرة.

جامعة أمريكية تطلق منحة «باسل شحادة» بحضور دالاي لاما

من المقرر أن يحضر الزعيم الروحي للتيبت دالاي لاما إطلاق منحة جامعية باسم الشهيد باسل شحادة، بحسب ما أعلنت جامعة «سيراكوس» في ولاية نيويورك الأمريكية.

وكان الشهيد شحادة قد تخرج عام ٢٠١١ من هذه الجامعة، قبل استشهاده على يد قوات نظام بشار الأسد في ٢٨ أيار الماضي، حينما كان يعد لإنتاج فيلم وثائقي عن انتهاكات قوات النظام ضد المدنيين، وتوثيق جرائم حربه عليهم.

وجاء في الإعلان المقتضب لجامعة «سيراكوس» إنه من المتوقع أن يكون هناك مؤتمر كبير يحضره الزعيم الروحي للتيبت دلاي لاما بعنوان «الأرضية المشتركة من أجل السلام» في ٨ و٩ تشرين الأول المقبل، ويتبعه حفل موسيقي يعود ريعه من أجل دعم المنحة مادياً، إضافة إلى إنجاح هذه الفكرة معنوياً.

وكان باسل قد تخرّج من جامعة دمشق باختصاص المعلوماتية عام ٢٠٠٦. عمل بعدها في وزارة الثقافة السورية، ثم في الأمم المتحدة في دمشق حتى عام ٢٠١١، حين قدّم استقالته ليصبح مخرجاً ومصوراً وثائقياً. واعتقل في دمشق عقب مشاركته في الاحتجاجات السلمية في مظاهرة الميدان الشهيرة في تموز ٢٠١١، ثم حصل على «منحه فولبرايت» لبرنامج تبادل الطلاب الذي تقدمه الولايات المتحدة عبر سفارتها في دمشق ومركز «الميدايست». ولم يتأقلم باسل مع الولايات المتحدة: «ما لقيت غير حمص تفهمني و أفهما.. ضمتني حمص حتي غمضت عيوني». يذكر ان شحادة قد زار الهند ودول آسيوية عديدة في رحلة على الدراجة، وحصل على قلادة للسلام من زعيم التيبت دالاي لاما.